مترجم

قرن اصحابه عليه الصلوة والسلام ومن قول ابن مسعود رضي الله عنه ان الله نظر في قلوب
العباد بعد قلب محمد صلى الله عليه وسلم فوجد قلوب اصحابه خير قلوب العباد فجعلهم
وزراء نبيه يقاتلون عن دينه واكرم الناس ارومة بفتح الهمزة وتضم اي
اصلا واشرفهم جرثومة بضم الجيم اي اصلا او جماعة وعلى تفسيره بالجماعة يحتمل
ان المراد بها عشيرته التي هو منها ويحتمل ان المراد بها اصحابه واتباعه الذين يجتمعون
عليه وفسر المؤلف الجرثوم في النسخة السهلية بالفرع فكتب بهذا المحل منها اي اصلا
وفرعا فيكون تفسير اللارومة والجرثومة وقال ابن سبع واطيبها ارومة واعزها
جرثومة وخيرهم نفسا في حديث العباس بن عبد المطلب والمطلب بن وداعة
رضي الله عنهما ان الله خلق الخلق فريقين فجعلني من خير الفريقين ثم جعلهم قبائل
فجعلني من خير قبيلة ثم خير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا و
خيرهم بيتا رواه الترمذي ومعنى خيرهم نفسا اي روحا وذاتا وخيرهم بيتا
اي اصلا وهذا على ان المراد بنفسه وجوده وحقيقته وعينه التي هي جسد
وروح ويحتمل ان المراد بنفسه في كلام المؤلف روحه فقط فان الانفس ثلاث
امارة ولوامة ومطمئنة وفي الاطمئنان مراتب ودرجات لا تنحصر واقواها
فيه واعلاها واشرفها نفس سيدنا ومولانا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واطهرهم
قلبا لانه نور كله وهو اصل الانوار كلها ولقوة عصمته ومزيد عنايته ووجاهته
وعلو مكانته عند ربه تعالى ولان شق الصدر وازالة العلقة من قلبه مختص به على
القول الاصح وكان خاتم النبوة في ظهره بازاء قلبه من حيث يدخل الشيطان
حتى لا يجد اليه سبيلا وسائر الانبياء عليهم السلام كان الخاتم في ايمانهم وان كان
الكل معصومين من الشيطان لكن له صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك مزيد مزية و
اختصاص في العصمة واثنى الله سبحانه على قلبه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال وانك
لعلى خلق عظيم وقالت عائشة رضي الله عنها في الاية كان خلقه القران قال الشيخ
ابو محمد عبد الجليل القصري اي على اخلاق الربوبية ونحوه لصاحب عوارف

المعارف

المعارف وقال ابن مسعود رضي الله عنه ان الله نظر في قلوب العباد فاصطفاه
لنفسه برسالته وقد قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته واصدقهم قولا
قال علي رضي الله عنه في وصفه اصدق الناس لهجة وقد كان معروفا بالصدق ومشهورا به لاهل
الجاهلية فضلا عن اهل الاسلام واقوالهم وشهادتهم له بالصدق معروفة مسطورة في
كتب السير فلا نطيل بذكرها وقد قالوا له لما جمعهم لينذرهم ما جربنا عليك كذبا و
قال ابو سفيان بن حرب قبل ان يسلم لهرقل لما سأله هل كنتم تتهمونه بالكذب
قبل ان يقول ما قال فقال له لا وقد قال تعالى انهم لا يكذبونك الاية وازكاهم فعلا
الزكا النماء والزيادة والمراد ثمرة العمل والثواب المرتب عليه بسببه فكل ما عمل عملا
ازداد به تقربا الى الله تعالى مما لا يزداده غيره بعمله وزكاء عمل العامل على حسب اخلاصه
وزهده وفراغه مما سوى الله عز وجل وتعظيمه ومحبته له واثبتهم اي ارسخهم وامكنهم
اصلا اصل الشي ما يتفرع منه وجوده والمراد هنا ضئضئه ونسبه ويكفي ان
نسبه اعرف الانساب وارسخها في المجد والحسب وياتي بعض الاحاديث الشاهدة
بشرف نسبه وجلالة منصبه ان شاء الله تعالى وقال هرقل لابي سفيان بن حرب كيف
نسبه فيكم قال هو فينا ذو نسب وقال الله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم
وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله
اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل الحديث واوفاهم اي اتمهم واحفظهم عهدا اي
موثقا مع الله تعالى ومع عباده وامكنهم اي ارسخهم مجدا هو عظم الشرف وكرم
الفعال وقيل لا يكون الا بالاباء وهو كرم الاباء خاصة واكرمهم طبعا اي سجية
والطبع والطبيعة والسجية والجبلة والخلوق بالضم والطينة والخيم بكسر الخاء
المعجمة والسليقة كلها بمعنى واحد وهي الحالة التي طبع وخلق عليها واحسنهم
صنعا بالضم اي معروفا ولا شك انه احسن الورى واعظمهم واكثرهم معروفا
ظاهرا وباطنا وما اسدى الى الخلق باطنا من الهداية الى التوحيد والايمان
بالله تعالى ومعرفته مما اختص به صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يشركه فيه غيره وعطاياه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)